فقيــد أنشاص (*)

[المرحوم علي هاشم]

قِفْ أيُّها الغادي . . عليكَ سلامُ ... بأولي المكارمِ تَـذْهبُ الأيَّامُ
إنّي رأيتُ غداةَ فقدِكَ موكباً ... قَد سارَ فيهِ مَرارةٌ وزِحام
يمضي بأروعِ ماجدٍ لا يُرتَجى ... مِنْ بعدِهِ للطيِّباتِ قِيامُ
رُحنا نُشيِّعُ منكَ بَحراً للتُّقى ... في ضِفتيهِ الجودُ والإكرامُ
نَمشي وراءَكَ والقلوبُ مِن الأسى ... تدمى . وملءُ نُفوسِنا آلامُ
حَرُّ الأسى بينَ الضُّلوعِ كأنَّه ... في القلبِ من هولِ المُصابِ ضرامُ
والعينُ تَهمي والدموعُ ذَوارفٌ ... والناسُ خلفَك شَفَّها الإيلام
فلَئِنْ بكوكَ تَوَجُّعاً فَلِفقْدِهم ... مَنْ كَفكَفَ العبراتِ وهي غَمام
ولَئِنْ حَنَوْا هاماتِهم فلطالما ... خَفَضَتْ لمثلِك في الحياةِ الهام
لِمَنْ العزاءُ أسوقُه والكلُّ في ... جَنبيهِ للخطبِ الأليم سِهامُ
بكتِ المروءةُ بعد موتِكَ سيِّداً ... وهوى بفقْدِكَ للوفاءِ إمام
وطوى الردى عَلَماً بنُبْلِ خصالِهِ ... وفِعالِه، تتفاخَرُ الأعْلام
قالوا قضى العمرَ الطويلَ فقلتُ في ... خيرِ الورى طالتْ به الأعوام

(*) ألقيت بأنشاص في مأتم الفقيد المذكور رثاء له مساء يوم وفاته في ٦٢ أغسطس - آب ١٩٥٤ .

ومضى كما يمضي الكرامُ لقبرِهِ فبكى عليهِ الخيرُ والإسلام
وتجهمَّتْ كلُّ الوجوهِ، ووجهُهُ لِلقاءِ جنَّةِ ربِّه بَسَّامُ
بِجوارِ ربِّك نَمْ فقدْ أسهدَتَنا وأخو الأسى والحزنِ كيفَ يَنامُ
واحملْ إلى الأحبابِ عِطْرَ تحيَّةٍ إذْ ما أقَمتَ هناكَ حيثُ أقاموا

* . * . * . * . *